

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Causerie et Correspondance.

ابن سعود أو ابن آل سعود

من يطالع جرائد الديار العربية ومجلاتها والكتب التاريخية التي صنفت منذ نحو قرن أو أكثر ير روايات مختلفة في إيراد اسم ابن سعود . فمنهم من يجرده من أداء التعريف . ومنهم من يوجب وضعها . وآخرون يقولون : آل سعود . وقد حار كثيرون في أمر صحة ضبط هذا الاسم ؛ فطلبنا إلى كبير علماء جدة وهو الشيخ محمد نصيف أن يطلعنا على الرواية الصحيحة فكتب إلينا ما ثبتته هنا بنصه :

« طلبتم الافادة عن كيفية امضاء الملك عبدالعزيز آل سعود ؛ وهل الصواب هو « ابن السعود » أو « ابن سعود » فاقول :

« ان جلالة لا يمضي الكتب ، بل يختمها ويصدرها باسمه جريا على عادة السلف فيقول : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ، أو السعود ، أو عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل .

« وقد طبع على الدراهم الجديدة الفضية والمعدنية : عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود . ولم يطبع عليها : « ابن السعود » اصلا .

« فان رأيتم شيئا في الجرائد على الصورة المذكورة فهو خطأ منها ، لا اصل لها . ومن حيث انه يشتب الى احد اجداد المسمى « سعود » فيكون من الخطأ كتابته . « ابن آل سعود » لان ليس في اجداده احد يسمى « السعود » . وقد راجعت بعض علماء نجد فوجدتهم يقولون : « عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود » ولا يزيدون عليها شيئا اصلا .

هذا غاية علمي ومعرفتي فان كان صوابا فالحمد لله . وان كان خطأ فارجو اسباب السمت عليه . واقبلوا فائق احترامي .

جدة (الحجاز) في ١٥ شعبان ١٣٤٦ الموافق ٧ فبراير ١٩٢٨ محمد نصيف

(لغة العرب) تشكر للشيخ جوابه والله دره . فقد « قطعت جبهة قول كل خطيب » وملخص كلام الشيخ العلامة ان لفظة ابن « اذا تقدمت » « بعض الاعلام » تترى منها الـ وان لم تتقدمها جيء بها فيقال « ابن سعود » وابن هذال وابن سويط وابن رشيد الى غيرهم . ويقال : عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود او السعود .

المخطوط القديم في الحديث

قرأت في الجزء الاول ٦ : ٣٣ من لغة العرب مقالة في مخطوط قديم في غريب الحديث . طلب فيها صاحبها القاضى من ذوى العلم في العراق وفارس بيان ما انتهى اليه بحتمهم في ترجمة المؤلف والمحشى . فاقول : ان قلّة كتب التراجم وضيق الوقت عاقباني عن الفحص التام عن ترجمتهما ؛ ولكن رجعت الى قاموس الاعلام التركي اشمس الدين سامي فوجدت ما هذا تعريفاً عن الجزء ١ ص ٧٤٢ :

ابو علي بن شاذان هو حسين بن احمد من المحدّثين المشهورين . ولد في بغداد سنة ٣٣٧ وتولى في بلخ من قبل داود (١) والد الب ارسلان السلجوقي وكان وكيلاً له فيها وهو استاذ نظام الملك (٢) وامثاله من المشهورين توفي سنة ٤٢٥ هـ .

وقال ابن خلكان في تاريخه في الجزء ١ ص ١٥٦ طبع ايران « ان نظام الملك اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ . » « فالظنون ظنا قويا ان ابا علي بن شاذان هو مؤلف كتاب غريب الحديث لوجوه منها : توافق سلسلة الاسماء المذكورة .

ومنها كونها من المحدّثين المشهورين وتخصصها في الحديث والكتاب في قصه ومن تغرغ له .

ومنها وقوع وفاته قبل سنة ٤٦٤ هـ

اما انتسابه الى استراباد (ايران) فاما اشتباها واما تحريفاً في النسخ او

(١) داود بن ميكايل السلجوقي (٢) ابو علي الحسن بن علي بن اسحق بن نظام الملك قوام الدين الطوسي .

النسخة واما لقرب بلغ من استراياد او لمناسبة غير معلومة لنا فنسب اليها . هذا ما ظهر لي وفوق كل ذي علم عليم .

واذا عثرت على فوائد غير هذه في ترجمته وترجمته ابي محمد عبدالله المروزي المحشي اذكرها لكم والسلام .

ابو عبدالله الزنجاني

زنجان (ايران)

الشعر والشاعر

La Poésie et le Poète.

من حديث بين مراسل (لغة العرب) والاستاذ الدكتور ابي شادي

س - تعلمون حضرتكم ان (لغة العرب) احتفت بآثار قلمكم كما احتفت بها كبريات الصحف والمجلات في العالم العربي وكثيرون من المستشرقين فهل لكم أن تجيبوني بصراحتكم المهدودة كما تجيبون صديقا مخلصا على ما سأوجه اليكم من أسئلة أدبية قد ينفع الأدباء من اجابتم عليها ؟
ج - بكل ارتياح .

س - إذن فاني مشتاق الى معرفة مبلغ ميلكم الى الادبيات بالنسبة الى العلميات وهل تؤثرن الانقطاع الى الادب ؟

ج - لقد تخصصت لعلم الجراثيم أو البكتريولوجية (Bacteriology) بعد اتمام دراستي الطبية ، ولي شغف عظيم به ، ولا يخفى على حضرتكم ان لطائفة من العلوم ارتباطا وثيقا ببعضها بعض ، وهذا دعيتي محبتي لعلم الجراثيم الى العناية بعلوم اخرى وبينها علم الابقتورية (Apiculture) أو تربية النحل الذي أسست من أجله في إنجلترا سنة ١٩١٩ . أثناء اقامتي الطويلة ، نادي النحل الدولي المسمى (The Apis Club) وكذلك مجلة (عالم النحل - The Bee World) وليست رئيسا لقلم تحريرها الدولي سبع سنوات . فمن هذا تترك مبلغ عنايتي بالشؤون العلمية التي تخصصت لها ، والتي لن يحولني عنها شيء ما دمت

(١) لو قيل النحلة التي هي صناعة النحال والنحال (كشاد) المنسوب الى النحل وإلى العناية بها لكان اوجه والكلمة وان لم تكن مسموعة الا انها تؤخذ بالقياس كما قالوا الخدادة مهنة الخداد والخدادة منسوب الى الحديد وليس هناك فعل . ثم ان اللفظة اللاتينية Apis اي محلة تنظر الى الآيب وجها اوب بمعنى النحل .
(ل . ع)

في عاقبة أما ميلى الى الادبيات فيرجع الى عوامل وراثية والى استمتاعى بالادبيات كرياضة ذهنية نفيسة بين شواعلى ومتاعبى الكثيرة . فاذا كنت قد أفنت بها المجتمع كما أفنت نفسي فهذا رد دين علي وتوفيق من الله . واني على كل حال أقدر ان علي واجبات كاديب نظير ما علي من الواجبات كرجل علم واحسب أنني افهم شيئا من وحدة الحياة واشعر ان الفارق بين العلميات والادبيات فارق وهمي ولذلك لأؤثر الانقطاع الى الادب .

س - إنكم بتصریحكم هذا تخالفون المؤلف من رأي . اذ الشائع أن تكون الحياة العلمية بمعزل عن الحياة الادبية . ومن الناس من يرى أن توزيع الجهود ينهب بالاتقان . فما قولكم في ذلك ؟

ج - لقد اجبت سابقا على بعض ملاحظتكم هذه وازيد على ذلك اني أستمع من حياتي العلمية غذاء لنفسي الادبية كما استمد نظير ذلك من مشاهداتي ومطالعاتي وخبرتي وولوعي بالطبيعة . وليس يعني رأي فريق مفرض من الناس يود تشييط همته الاديب العالم . كأنما الادب مقصور على غير اهل العلم وكن الاول بهم تشجيعه لو اخلصوا حقا للادب . ليس الاول بالادباء ان ينظم في سلوكهم رجال العلم والطب والفلسفة والحكمة من انتظام العاطلين العاشين ؟ ولا يخفى عليك ان الادب طبع وسجية وموهبة ولا شأن له بالارادة والرجل الذي يتكونه وقطرته أديب لا يستطيع قوة ان تصدقوا ان تقهر نزعتهم وملكته الادبية . فليس كل منتسب الى العلم جديرا بأن ينتسب الى الادب أيضا لان المسألة كما قدمت لك مسألة طبيعة واستعداد فطري . ولا يخفى عليكم ان تخصص الانسان لعلم من العلوم لا يعول دون اتقانه رياضته أو أكثر . ومن الناس من يتقن اتقاناً تاماً أكثر من صناعة واحدة . فما يشق ببعض الناس من هذا القليل كثيراً ما يرجع الى عوامل الحسد أو الغفلة أو الجهل .

س - وماهي العوامل الوراثية التي تنسبون اليها تكوينكم الادبي أصلاً ؟
ج - أريد بها التأثير الوراثي أولاً عن والدي محمد ابي شادي بك فقد كان

كاتباً وخطيباً مشهوراً ، كما كان صحفياً معبوداً في زمانه ، وثقياً للمحامين بمصر ، وسياسياً معروفاً ، وشاعراً أدبياً ، وكانت والدتي السيدة أمينة نجيب أدبية مطلعة شاعرة ، وكان خالي مصطفى بك نجيب شاعراً وكاتباً قديراً من أقران البارودي وإسماعيل صبري ، ويشهد بمنزلته شوقي بك و خليل بك مطران وحافظ بك إبراهيم وتيمور باشا وغيرهم من كبار معاصريه ، كما شهد أيضاً صديقاه مصطفى كامل باشا ومحمد فريد بك ، وكما تشهد آثار مراعاته رغم الكثير المفقود من تفحات أدبه فإلى هؤلاء أدين بتكوينني الأدبي أولاً ، وإن كنت بعد ذلك للبيئات الأدبية التي امتزجت بها بكثير من الفضل علي .

س — وما هذه البيئات الأدبية التي انتفعتم بها وتشيرون اليها ؟

ج — هذه أولاً البيئة الصحفية التي كنت أجوس خلالها في طفولتي الأدبية ، فكان لها أثر عظيم في نفسي لعله كان سابقاً لاواننا فقد كان والذي يصدر صحيفة (الظاهر) اليومية المشهورة في عهدها وصحيفة (الأمم) الأسبوعية الأدبية ومساوئها كما كان ينشر نخبة من كتب الأدب القديمة « كسما القلوب » للشعالبي وغيره ، فبما لي ذلك أسباب الاتصال بمشهوري الكتاب والشعراء سواء في دار عملي (حيث ترى الآن إدارة مجلتي « الزهراء » و « الفتح ») أو خارجها . وأذكر بين محرري صحف الأستاذ محمد كرد علي والشيخ عبدالقادر المغربي والأستاذ محمد لطفي جمعة والأستاذ عبدالفتاح ميمم والأستاذ محمود واصف والأستاذ احمد رفعت والأستاذ محمد حسين كما أذكر بين نوابغ الشعراء شوقي بك والأستاذ احمد محرم و خليل بك مطران على الأخص ، ولطيران في نفسي منزلة واثرة عظيم طول هذا الزمن (٢٢ سنة) لم يزعه حادث ولا اغتراب ولا نضج ذهني وشاعريتي .

وثانياً البيئة الأدبية الانجليزية التي عشت فيها عشر سنوات وكنت أحرر وأرسل في عضونها طائفة من الصحف الانجليزية بين يومية واسبوعية فيما يخص المسائل المصرية وشؤون الأدب العربي فضلاً عن مراسلة الصحف المصرية « كلويده » و « العلم » و « الشعب » و « الاهالي » وغيرها .

وثالثاً البيئة العلمية الطيبة التي وسعت مجال تأملاتي وإبحاثي وتمضي

الفكري

وهذا يذكرني بأبياتي عن «المجهر» The Microscope حيث اخاطبه بقولي :

صحبك عمرا سهيا وفاء ومتعة فكنت لفي ملهما ولافكري
فكم من بيان لاح لي منك مرشدا وكم من معان قد وهبت واسرار
وينهل قوما انت يحبك شاعر وما عرفوا في الدقيق واشعاري
ففي كل رأى لي سؤال ومبحث وللفيب نزاع الحنين واوطاري
أرى فيك سر العيش والموت معنا مرارا ، وآلام الوجود بتكرار
وبارب خيط عد جرتوم قوة تناولت منه الوحي والآمل الساري
وآخر قد عدوا بؤسا وشقوة دعاني الى فحص التعاسة (١) والعار
فمثلك استاذ اللي وخاطري واكبر فدان (٢) يخص باكبار
ولست جمادا من نحاس وجمع من العنسات الهاتكات لاستار
اذا قلت كان القول للعقل حجة ولولاك ما اعتر الطيب ولا الداري (٣)
وان لم تبع حيرت فكرا منقبيا وحينما بحض الصمت تفصح عن واري (٤)



فيا قوم صفحا... لاتعبوا الذي يرى وينظم ما يلقي بدائع الفاري !
وسيان جاءت من صخور كتبية أو الطرب الزاهي بضاحك أزهار
وسيان من شلال نهر ممرد أو المجهر الهادي (٥) البخيل على الزاري (٦)
فذا عالم فيه الفنون مشاعة وما حيلتي إن كنت اعشق اسفاري (٧)
وأقرأ شتى من حقائق مثلها أصوغ من الآثار أروع (٨) آثاري ؟!
وأظن ان هذه الآيات التي تراها أمامك مطبوعة منذ زمن (وقدم لي كتابا
نقديا لشعره وعنه أنقل) تغنيني عن زيادة الكلام والشرح ، وتبرهن لك على ان

- (١) لعلها الشقارة (ل . ع) . (٢) فدان اي فني . والكلمة عصرية الوضع بهذا المعنى . (٣) الدري اي العليم اشارة الى تقع المجهر في الباحث العلمية المختلفة . (٤) الواري اي القبح الباطني المسد . يقال وري القبح جوفه اي افسده واكله . وهذه اشارة الى فائدة الدليل العلمي السلبي أحيانا في اثبات تشخيص المرض . (٥) اي الهادي ، وفي موضعها صوابه ايضا بمعنى المرشد . (٦) الزاري اي المحقر . اشارة للمجهر ، الذي لا يعرف قدره . (٧) يقصد آثار الطبيعة والعلم ، وقد سبق له ان قال : « في كل رأى لي سؤال ومبحث ... » (٨) أروع أي أجمل .

عقيدتي هذه ليست بنت اليوم .

س — هل لك انت تفيدني إذن متى بدأت تنظم الشعر؟ وكيف تدرجت في نظمها؟

ج — كان ذلك منذ ٢٤ عاما وأنا في طفواني تقريبا وكنت شغفا بقراءة لي نشأت معها فانطلقني حبها لاول مرة ابياتا اولها :

نشأت وقلبي يصبو لك ولاني ربيت على حبك !

وهذه الايات منشورة على ما اظن في كتاب حدائتي الادبية ، منذ عشرين عاما تقريبا . وقد اخذ شعري يستوي منذ سنة ١٩١٠ وزاد نضجا ما انتابني من محن نفسية رغم صغري . ولما رحلت عن مصر في ابريل سنة ١٩١٢ م . فاصدا انجلترا لاتمام دراستي وهربا من البيئة المجانية على صباي نظمت قصيدة مواطن ووطنية اودع بها مصر . نشر « المؤيد » معظمها وقلت في مستهلها :

آن الرحيل فلا جواب لداع	حتى اتم لها مقال وداعي
واسطر المهد الذي ابت فائتي	يوما رعايته قصفت يراعي
في العيش أم في الموت ما بين المتي	والياس اذكزها بقلب واع
سعيش اوطان يحقق عيشها	وتموت اوطان بسعي الناعي
يا من يخاف علي أن تؤدي النوى	بعظيم تمنائي لها ودفاعي
أنا لست من ينسى الوفاء وان تكن	عقبالا أوجاعا على اوجاعي
أنا من طمارة ذمتي وسريرتي	كالحق معتصم وراء قلاع

وقد كانت لحياتي في اوروبا واطلاعي على الادب الغربي فضلا عن معيشتي زما في ريف انجلترا وحبي للجمال الطبيعي ما استمر على تكييف أدبي عامة وشعري خاصة والسير به نحو الاصلح . ولكنني ما زلت غير راض عن جهدي ، وما اظن اني سأرضى عند تمام الرضاء في يوم ما .

س — ما هي احب الموضوعات اليك لتنظم فيها؟

ج — من الشاق علي ان اجيب على هذا السؤال ، ولكنني اصدقك القول اذا جاهرتك بأنني لا أنظم مطلقا في اي موضوع لا تندفع نحوه عواطفني سواء

كلن هذا الموضوع بمحض اختياري أو مقترحا علي .
فكل ما أنظم فيه من وصف وغزل وبحث وفلسفة وتأين وغير ذلك قريب
الى نفسي لانه منتزع منها وان يكن بعضه صادرا عنها في احوال حدوثها
وتأملها والبعض الآخر صادرا عنها في اثناء ثورتها وانفعالها .
سـ وكيف تطبق تفسيرك هذا علي ما تنظمه من روايات غنائية وقصص

مثلا ؟

جـ — إني لم انظم شيئا من هذا القليل لم ترتج اليه نفسي غاية الارتياح
من قبل ، وعند نظمي استمدت من اختياراتي وعواطف حبي السابق ومشاهداتي
وغير ذلك من ذخيرتي النفسية ما يعينني علي اختيار التعابير والالفاظ المناسبة
وتصوير المواقف المطلوبة ، فليس للصناعة اثر في ذلك وانما الفضل يعود الى
تذكراتي النفسية وتجاربتي وتأملاتي في الحياة .

سـ وما هي احسن الاوقات لديك لقرض الشعر ؟

جـ — كثيرا ما استطبت النظم عند الفجر أو في سكون الليل ، وكثيرا
ما استطبت اثر انفعال شديد تروىها عن نفسي ، وكثيرا ما استعذبت اثر
راحة ، وكثيرا ما شكرت للشعر فضله علي حينما احس بانقباض واعياء وبدلا
من الانتفاع بالهدوء حينئذ فان النظم يكاد يذهب بتعبني ! ومن هذا ترى انه من
الصعب علي الاجابة علي سؤالك ، فان قرض الشعر لثلي رياضة نفسية والمسام ،
ومتى جاش في صدري في اي وقت فليس في إمكاني حبسه ، وإلا شعرت بانقباض
شديد وألم ذفين واعتلت صحتي .

سـ وكيف إذن تنظم الشعر ؟

جـ — قبل النظم تشبع نفسي بموضوعه وتألف في ذهني وحدثه وحينئذ أبادر
الى النظم ، وسواء تم ذلك في جلسة أو اكثر فلا يمكنني التوقف الطويل
ولا احس براحة قبل الفراغ مما اعتزمت نقله وعادتي في نظم القصيد اتمام
نظمي في جلسة واحدة ، إذا مدت متشبعا من موضوعي فاني اعتبر الاصلح لثلي
الكثير الشواغل اجتناب التسويف منعا لتشتت ذهني ، ودقما لضياح ما في خاطري
من معان وتأملات ، خصوصا وان لدي من المتاعب والمشاكل ما يستغفني

يومياً نحو ١٤ ساعة .

س - وكيف تجنون إذن الهمة والوقت لقرض الشعر ؟

ج - للأسباب التي قلعتها لك وهي اني لا انظر للنظم الشعري كعمل بل كرياضة نفسية ، ولست أنا الذي اتصيد القوافي والبحور بل هي التي تبغني وتقيض من وجداني فيضاً لا قبل لي بنفغه وجبسه . واقترب الأمثلة لذلك نظمي معظم القصة الثنائية (أردشير) في قطار الليل بين القاهرة والاسكندرية بصحبة الاديب يوسف افندي احمد طيرة حيث لم اتم قط وكنت في شدة التعب ، ورغم ذلك فكان لي في النظم انس وغذاء لنفسي ، وكان نظم (أردشير) من احسن ما اخرجت للادباء . ولو كنت من ينظر لنظم الشعر كعمل مجهد شاق لما تمكنت من اداء واجبي الادبي فأعمالي العلمية كثيرة ومسؤولياتي حمة متنوعة .

س - وهل لي ان اسأل حضرتكم عن تعلقه بين شعراء العربية اعلامهم كعبا في جملة مواهبه وآثاره ؟

ج - أغير خليل بك مطران ذلك الشاعر .

س - وما رأيكم في شوقي بك ؟

ج - شوقي بك شاعر عظيم بمجموع اثره . ولكن الجانب الخلفي منه أقصد شاعريته في الزمن الاخير فتأخر هو وتقدم سواه . وهو في نظري أعجب الشعراء لفظاً وأجراًهم تعبيراً ووثبة متواصلة اطلق لنفسه اللسان ، ولكنه للأسف يرسف في قيود الشهرة وحب التهليل من جانب المحافظين .

س - وما رأيكم في حافظ بك ابراهيم ؟

ج - شاعر جليل ايضاً بمجموع اثره . وله أكبر فضل بين الشعراء على النهضة القومية المصرية . ومن وجهة مواهبه الشعرية فهي في نظري أقل من مواهب شوقي بك لأنه بسليقته اقرب الى الناقذ الاجتماعي منه الى الشاعر . وهو بعبادته للألفاظ يسيء الى ادبه كما لا يجاري النهضة التجديدية .

س - وما الذي تقترحوه من الوسائل لاقالة الشعر العربي من عثرته ؟

ج - أقترح أولاً : أن تعنى الصحافة الادبية المستقلة بتنشيط الشعراء المجتهدين بقض النظر عن مبلغ شهرتهم ، لأن الذي يهمني هو الاثر الادبي وحده .

لا اسم صاحبه ، ومن مصلحتنا الادبية تمميم هذا المبدأ
وثانيا ايجاد روابط قومية وروابط عامة — عن طريق الاندية والمجلات
الشعرية — بين شعراء العربية جملة ، مما يعين على تبادل المعارف والمودة بينهم
بذلك ما هم عليه الآن من تنابذ وتحاسد معقوت .

وثالثا : أن يتنوع المجلدون من الشعراء بكل شجاعتهم الادبية فيسيروا في
طريق الاصلاح بغير توان من غير ان يلتفتوا الى الاوهام النقدية التي يوسوس
بها المحافظون الجامدون من كتاب وشعراء لا يرصدهم ظهور عناصر جديدة تاهضة
بينما كل تقدمهم دليل على بلادتهم الذهنية : فمن اعتراض على كلمة . الى تهكم
بمعنى شعري لاتفهمه أذهانهم الكليلية ، الى غير ذلك من العبث النقدي الذي
لا جدوى منه ، وانما كل ما ينشدونه من ورائه تسيط هم المصلحين التاهضين
والثيل من سمعتهم حسدا وغيره .

س — وهل تعبرون من التجديد استعمال اللغة العامية كما هو الشائع الآن
في نظم الكثيرين من الشعراء وفي صحف ومجلات مصرية مشهورة ؟

ج — كلا ! وقد حكمت ضمنا بسؤالك هذا على من يلجأون الى العامية في
نظمهم بينما يدعون الفيرة على العربية فيصيرتهم نظرية فقط بينما هم عمليا يحكمون
على العربية بالمعجز عن مجازاة الروح المصرية سواء في الشعر الغنائي أو في غيره
وهكذا يجنون عليها شر جنابة من حيث لا يشعرون . اما منهجي فاستعمال
السلس المصقول من الكلمات والتعابير المولدة الجميلة في شعري وثري وبذلك
اساعد على انماء ثروة اللغة وأبطل حجة من يعتبرون بضرورة الالتجاء الى العامية
في النظم الغنائي والنظم القصصي على الاخص . واني لشديد الحرص على مراجعة
المعجم عند الفراغ من النظم ، فما تراكبي نظمي من كلمات وأساليب مصرية مولدة
مقصودة لذاتها للأسباب المتقدمة .

س — وهل نرون للاوبرات (أو العبرات كما يسميها العلامة الاب الكرمل)
بما لكم من الاسبقية والخبرة في التأليف في مصر وغيرها من الديار العربية ؟

ج — أني لا استطيع الحكم على غير مصر من الممالك العربية . وان كان
المعقول ان تنتشر بينها في المستقبل تدريجيا عوامل الثقافة الحديثة المشتركة

ومنها التمثيل الفنائي ، وأشير بصفة خاصة الى العراق وسورية . وأما في مصر
ففرقة الاوبرا الوطنية العاملة في الوقت الحاضر هي فرقة السيدة منيرة المهدية
فقط . وهذا أمر يؤسف عليه لانتفا في حاجة الى اكثر من فرقة . وأذكر منذ
شهور أنني شافيت الأناصة أم كلثوم على اثر حفلة في نادي موظفي الحكومة
بالاسكندرية عن حاجتنا اليها على المسرح الفنائي بدل « التخت » الذي
لا اعتبره لائقا بها ، ولا يغيرها من شهرات مفضيتنا . ولكننا لا نزال حتى الآن
محرومين هذه الأمانة . بيد ان الاوبرا مستقبلا مرجوا في مصر لان الشعب
المصري شعب طروب يحب الشعر والغناء . فيمكن استثمار نزعته هذه لتهدية
عن طريق الفن اذا قام الشعراء المؤلفون بواجبهم القومي .

س - وما نصيحتكم الى من يحاولون التأليف الفنائي من الشعراء الناشئين ؟
ج - لا بد للمؤلف الاوبرا من اطلاع على الادب المسرحي ومن ميل خاص
الى الشعر الفنائي . وقد اشرت الى ذلك باسهاب في مقال « الاوبرا والادب
المصري » المنشور في ذيل الاوبرا (احسان) فلا حاجة بي للانتقال عليك بالشرح
الطويل . ويكفي ان تطلع عليه ولا سيما انه موضوع طريف في الادب العربي .
س - تشجعتني اجابتيكم هذه على سؤالكم عن النقط التي تراعونها مراعاة
خاصة في نظم قصصكم الفنائية ، فهل تفضلون باجابتي ؟

ج - اراعي اولاً اختيار موضوع تاريخي أو عصري أو خرافي يكون
مناسبا في الوقت ذاته لتضمينه شيئا من الدعوة التهديبية أو الوطنية أو العواطف
الانسانية . واراعي في نظمي التوزيع واختيار الاوزان الفنائية والابتداع فيها عند
الاقضاء . واراعي في الكلمات المنظومة انسجام مخارج الحروف وتناسبها
وعصرية الالفاظ بقدر الطاقة بحيث لا تنبو عن الاسماع . وفي هذه الحدود اترك
لتفسي الحرية في رسم الصور الشعرية والتعبير عما يستثار من عواطف بكل ما
أستطيع من قوة . ويسرني ان يرضى على الاخض مثل الملمن المصري الشهير
الاستاذ الدكتور احمد صبري عن خطتي هذه وان يقدر آثارها . غير اني ارجو
بمرور الزمن ان اوفق للتقدم المستمر في عمل هذا ، وحسبي الآن وضعي
اساس تأليف الاوبرات باللغة العربية ووضع طائفة منها . وهذا مما يهون جهد

من يتبعني فإن المشقة كل المشقة كما لا يخفى عليك في وضع الأساس ورسم النماذج الأولى .

س - لي سؤال أخير لعلكم لا تمدوننا غريباً ، وهو : ألا ترون في هذا العصر المادي أن الشعر شيء كماله وإن لا مستقبل له ؟

ج - كلا والاف مرة كلا ! إن اصبح ما يوصف به عصرنا الحاضر انه العصر العلمي لا العصر المادي. وقد ذكرت لك سابقاً اني لا اعتبر العلوم علوة للاداب ، وكل ما حدث وسيحدث ان التآخي بين القوتين العظيمتين سيتوطد وانهما ستندمجان. وما الشعر في اعتباري إلا نبع للأحاساس العميق والتأمل البعيد والنظر الى ما خلف المظاهر . ومن المشاهد ان رقي الحضارة يرهف الأعصاب ويحد الأذهان ويزيد رقة الأحساس ، وكل هذه عوامل تنتج الشعر وتهيب النفوس لقوله بل الى اللامح في طلبه غذاء روحيا لها . فمن ينكر مستقبل الشعر مخطي . لم يدرس بعناية العوامل التي أنبتت الشعر منذ فجر المدينة ولا تزال تغذيها وتحافظ عليها وستضمن له خلوداً .

كلمة في الكتابات الأثرية العباسية

كنا قد طبعنا مقالة الكتابات الأثرية العباسية التي انشأها حضرة صديقنا عبدالله بك مخلص ، ثم أرسلنا اليه بالمسودة لينعيد النظر فيها ، ولما وصلنا الى آخر المزمرة الخامسة من هذا الجزء ، جاءنا من جنابها ما هذا حرفه :

« أعدت النظر — بناء على ارشادك — على مقالة الكتابات العباسية ، فوجدت انني قد أخطأت بوضع ولاية علي بن يحيى الأرمي على مصر سنة ٢٢٨ هـ (٨٤٤ م) في الصفحة ١٦٣ سطر ٩ » : فان صوابها ٢٢٦ هـ (٨٤١ م) . واعترف لك بان مصدر هذا الخطأ هو (جرحي زيدان) ، فقد كنت رجعت الى كتاب تاريخ مصر ، لانه من الكتب الحديثة التي كنت اظن انها كتبت بتحقيق ، وأخذت عنه ذلك التاريخ المفلوطيني : وقد صححته لأن على كتاب الولاة للكندي . فاذا كانت المسودات لم تطبع بعد ، ارجو تصحيحها . وإلا فاذكروا الصواب في قائمة الخطأ والصواب بأخر السنة .

وكذلك وجدتني قد خلطت في اسم كتاب الجامع المستقضى في فضائل

المسجد الأقصى : فقد جاء في ص ١٦٢ المستقصى في فضائل الجامع الأقصى .
وانا لا اجيز « الجامع » بدل « المسجد » . والصواب ما ذكرته الآن وارجو
تصحيحه .

وعلى ذكر هذا الغلط ، اروي لك ما وجدته حوله من الاغلاط الاخرى
من باب التسلية . واليك رواية زيدان بالحرف :
« وكن في نيته اقالة أشناس من اماره مصر ، لكنه لم يكده فعل حتى توفي
اشناس في القسطنطية سنة ٢٢٨ هـ . فاقام مقامه علي بن يحيى الارمني ؛ وبعد نحو
سنة ابتل يحيى بن منصور للمرة الثانية . »
اما الكندي فيقول :

«وتم وليها علي بن يحيى الارمني من قبل اشناس على صلاتها قدمها يوم الخميس
لتسع خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين ... فوليهم علي بن يحيى
الى وفاة ابي اسحق المتعمم : وبديع الواثق فافقره عليها الى يوم الخميس لسبع
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ فوليهما يحيى بن منصور
الثانية من قبل اشناس على صلاتها . دخلها يوم الجمعة لسبع خلون من المحرم سنة
تسع وعشرين ومائتين . وتوفي اشناس سنة ثلاثين ومائتين . »
فقي سطر واحد مما كتبه زيدان عدة اغلاط منها وفاة اشناس سنة ٢٢٨
مع انها سنة ٢٣٠ ، ومنها : ولا يقطي بن يحيى سنة ٢٢٨ مع انها في سنة ٢٢٦
ولمنا لو استقصينا لوجدنا لها امثلة عديدة . ولئلا هذه الاغلاط نميز الذين
كلوا لا يقبلون الرواية إلا بالاسناد الصحيح حتى في التاريخ .
حيفا (فلسطين)
عبد الله الخالص

الحشقاء

ذكر دوزي في معجمه هذه الكلمة ثم قال : « هـ - ذ » الرواية ليست
بمضبوطة وهو اسم حيوان يتخذ من عرقه وذنبه مذاب (مراوح) ويضع بعضهم
منه في اطراف الاعلام قاله دي جنك . ا .

قلنا : هذا هو الحشقاء تعريب خشنا أو غر كأو وهو ايضا القطاس اي

Yack فقوله خشنا . بالفاء غلط صريح .